نظام الفصل العنصري المكاني الإسرائيلي:
تجزئة فلسطين وتحويلها إلى معازل

استراتيجية ممنهجة لتفتيت الوحدة ومحو حقّ تقرير المصير

مركز بديل لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
BADIL Resource Center

نيسان 2026

من التجزئة إلى العزل

يُبنى الفصل العنصري المكاني على أساس الفصل والتجزئة والعزل للسيطرة على الأرض والسكان. وقد فرضت المنظومة الإسرائيلية هذا النظام بشكل ممنهج لما يقرب من ثمانية عقود، ممّا أدى فعلياً إلى تجزئة كل من فلسطين الانتدابية والشعب الفلسطيني.

واليوم، ومن خلال العزل، يعمل هذا الفصل العنصري على زيادة تقسيم الأرض الفلسطينية والفلسطينيين إلى معازل منفصلة تقوّض وحدة الأرض واستمرارية الوجود السياسي، هادفةً للقضاء نهائيا على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في العودة وتقرير المصير.

فرضت منظومة الاستعمار والفصل العنصري الإسرائيلية طبقتين متداخلتين من المعازل التي تُعيد تنظيم الحياة الفلسطينية:

- المعازل المناطقية: وهي المعازل التي تتّسم بكبر نطاقها ومساحتها وتضم عدداً من التجمعات المحلية، مثل المدن المصنفة ضمن المنطقة (أ) و (ب) بموجب الإطار الذي فرضته اتفاقيات أوسلو في الضفة الغربية، بما فيها القدس وقطاع غزة.
- المعازل الموقعية: وهي المعازل التي تفصل القرى ومخيمات اللاجئين والتجمعات السكّانية الواقعة ضمن منطقة واحدة، وتحولّها إلى معازل موقعية صغيرة ضمن المعازل المناطقية الأكبر.

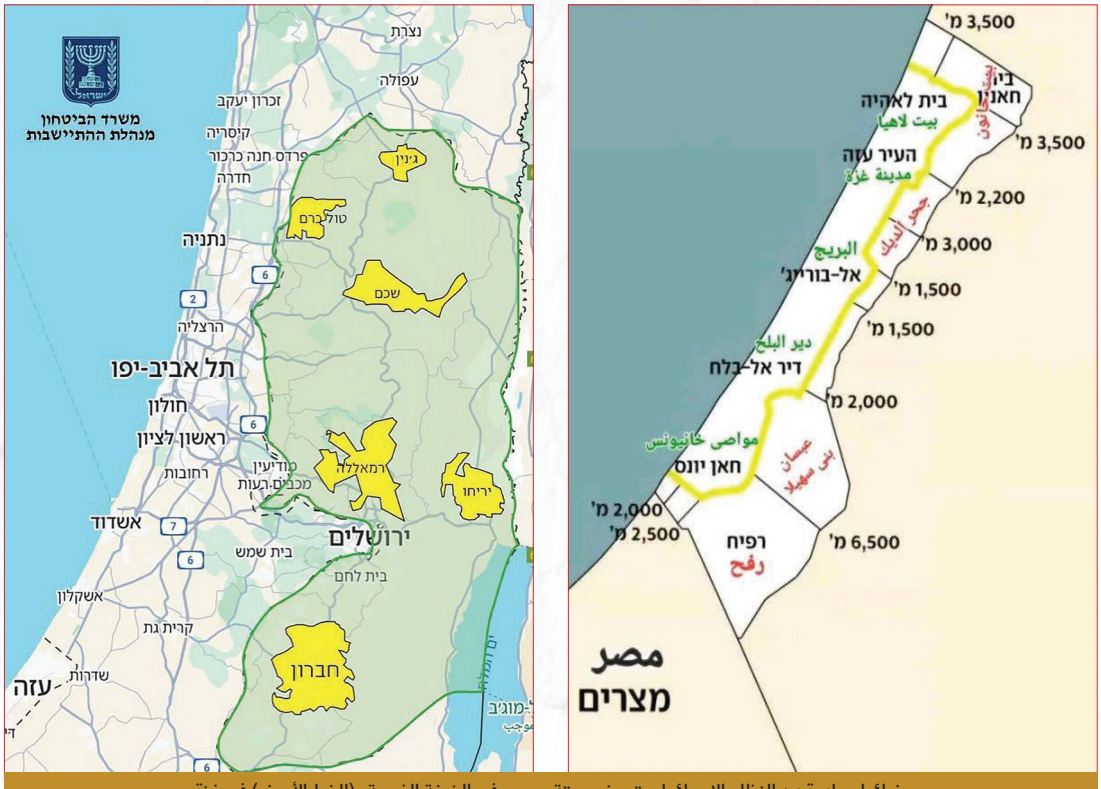

خرائط صادرة عن النظام الإسرائيلي تعرض ستة جيوب في الضفة الغربية و(الخط الأصفر) في غزة.

التشابه التاريخي: البانتوستانات في جنوب أفريقيا

خرائط توضح التجزئة المكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد أوسلو، والبانتوستانات في نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

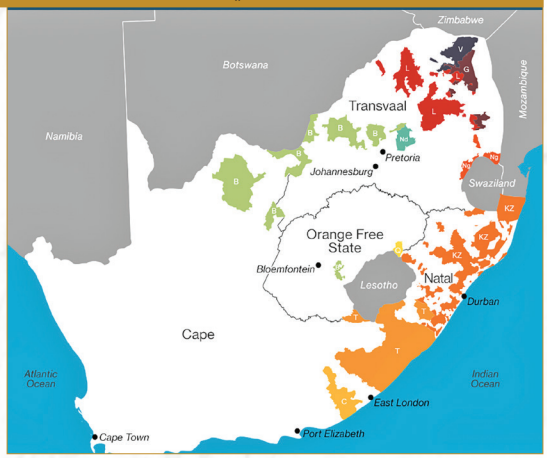

يتشابه نظام المعازل الإسرائيلي هيكلياً مع البانتوستانات في جنوب أفريقيا إبان نظام الفصل العنصري، والتي قسّمت الأراضي إلى مناطق تتمتع بالحكم الذاتي شكلياً، مع الاحتفاظ بالسيطرة الكاملة على الأرض والأمن والسلطة السياسية والتنظيم الاقتصادي في ظل نظام الفصل العنصري. في كلتا الحالتين، يعمل التقسيم المناطقي والحكم المحلي الخاضع لسيطرة خارجية على حرمان السكّان من حقّ تقرير المصير، بينما يُصوّر الهيمنة على أنها استقلال ذاتي.

صُمّمت البانتوستانات لتنظيم واستغلال العمالة السوداء ضمن إطار من الإدماج المُتحكم فيه. في المقابل، يتّجه نظام العزل الإسرائيلي نحو الإقصاء والتجريد من الممتلكات، والتفتيت التدريجي للوجود الفلسطيني وإزالته من خلال التهجير القسري ومصادرة الأراضي والقتل والتحكم الديموغرافي.

كيف يعمل نظام المعازل الإسرائيلي

أ. العزل عبر «خطة الحسم» وخطة ترامب ذات النقاط العشرين

تتضمّن «خطة الحسم» تقسيم الضفة الغربية إلى ستة معازل منفصلة، تُقدَّم على أنها وحدات ذاتية الحكم مع احتفاظ المنظومة الإسرائيلية بالسيطرة الكاملة على الأرض والأمن وحريّة التنقل.

ويتعزز هذا الوضع بآلية إغلاق متصاعدة:

- وضع 849 حاجزا معيقا للحركة في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك 288 بوابة حديدية على الطرق والتي يجري إنشاء المزيد منها بشكل منتظم (أيار 2025).
- توسيع الطرق الالتفافية المخصصة للمستعمرين حصراً.
- التخطيط لبناء أكثر من 26,000 وحدة استعمارية جديدة في عام 2025 وحده، تمتد على مساحة تزيد عن 30,000 دونماً.

في غزة، تكشف خطة ترامب المكونة من 20 بنداً، والتي تم اعتمادها من خلال قرار مجلس الأمن رقم 2803، عن أهداف الولايات المتحدة والمنظومة الإسرائيلية في السيطرة المكانية الكاملة:

- وضع «الخط الأصفر» لتسهيل السيطرة الإسرائيلية على مساحات شاسعة من القطاع.
- الاستيلاء على أراضٍ وموارد زراعية رئيسية.
- حصر الفلسطينيين في 42% فقط من مساحة قطاع غزة.

ب. العزل كبُنية

سياسيّاً

- حكم فلسطيني مجزّأ ومجتزأ.
- هيئات محلية مُستَغَلّة لإدارة الشؤون اليومية تحت سيطرة المنظومة الإسرائيلية.
- تفريغ المؤسسات الفلسطينية القائمة من مضمونها.
- سيطرة إسرائيلية على الأرض والحدود والأمن والموارد.

اقتصاديّاً

- اعتماد قسري على الاقتصاد الإسرائيلي.
- سيطرة إسرائيلية على التجارة والموارد والعمالة.
- تقويض بناء اقتصاد فلسطيني مستقل.

أمنيّاً

- تقييد الحركة عبر نظام الاغلاق من جدران الفصل العنصري ونقاط التفتيش والطرق الالتفافية والتصاريح.
- عرقلة الوصول إلى الموارد والخدمات الطبيعية الأساسية.
- تكثيف المراقبة والقمع.

إدارة السكان

- التهجير القسري المستمر عبر عمليات الهدم، ومصادرة الأراضي، وتقييد الإقامة، وهجمات المستعمرين.
- إلغاء الوجود الدولي للحدّ من الرقابة والحماية.
- حظر وكالة الأونروا وسحب تراخيص 37 منظمة غير حكومية.

إنكار الحقوق والسيادة

صُمّمت المعازل لحصر الفلسطينيين في مساحات مجزّأة ومنفصلة، حيث تُحكم السيطرة على الحقوق والتنقل والتنمية. وبهذا، يُترك للفلسطينيين أدوار إدارية محدودة، بينما توسّع المنظومة الإسرائيلية من نطاق استعمارها، مُفتّتة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لمنع قيام سيادة حقيقية. يعكس هذا مسعى منظومة الاستعمار والفصل العنصري الإسرائيلية طويل الأمد الهادف الى تفكيك وحدة الشعب الفلسطيني عبر تقويض حقوقه في العودة وتقرير المصير، وحرمانه منها في نهاية المطاف.

ما هو المطلوب دولياً؟

- **الدول**: اتخاذ إجراءات ملموسة لإنهاء تواطؤها، وفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية على المنظومة الإسرائيلية، ورفض وتفكيك الخطط والسياسات التي تعزّز الفصل العنصري المكاني الإسرائيلي.

- **مؤسسات المجتمع المدني والجهات القانونية الفاعلة**: تعزيز الجهود القانونية وجهود المناصرة المنسقة لمحاسبة المنظومة الإسرائيلية والدول المتواطئة معها.

- **حركات التضامن**: حشد الرأي العام، ودعم المقاومة الفلسطينية، وإيصال صوت الشعب الفلسطيني، وربط النضال الفلسطيني بالحركات العالمية المناهضة للفصل العنصري والاستعمار.

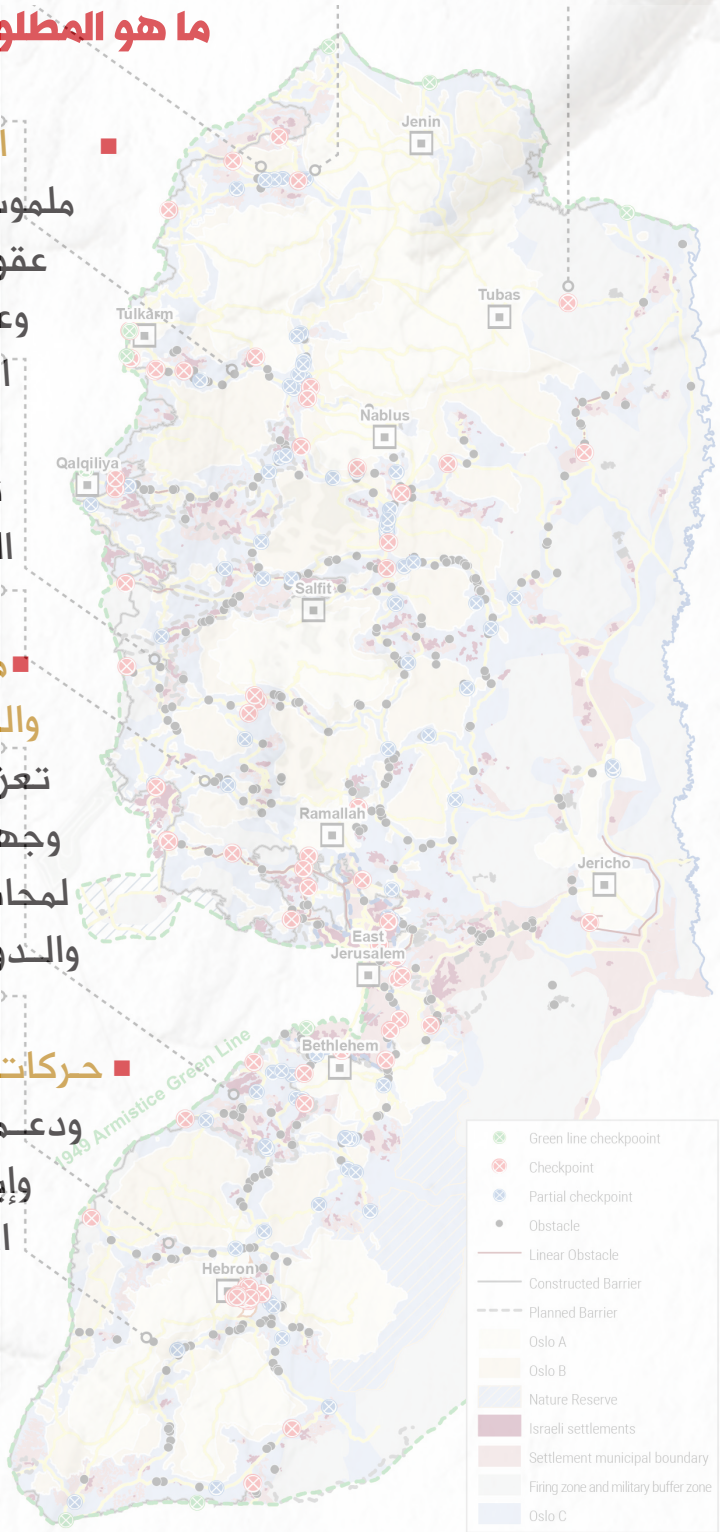

يمكن الاطلاع على أوراق عمل مركز بديل أو تنزيلها على الموقع:
https://badil.org/publications/working-papers

مركز بديل لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
BADIL Resource Center